

## قراءة تفسير أضواء البيان (720) - المائدة (780) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله - [00:00:03](#)

فاولئك هم الفاسقون قد قدمنا ان هذه الاية في النصارى والتي قبلها في اليهود والتي قبل تلك المسلمين كما يقتضيه ظاهر القرآن وقد قدمنا ان الكفر والظلم والفسق كلها يطلق على المعصية - [00:00:25](#)

بما دون الكفر على الكفر المخرج من الملة نفسه فمن الكفر بمعنى المعصية قوله صلى الله عليه وسلم لما سأله المرأة عن سبب كون النساء اكثر اهل النار ان ذلك واقع بسبب كفرهن - [00:00:46](#)

ثم فسره بانهن يكفرن العشير ومن الكفر بمعنى المخرج عن الملة قوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الاية ومن الظلم بمعنى الكفر قوله تعالى والكافرون هم الظالمون - [00:01:05](#)

وقوله ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ان فعلت انك اذا من الظالمين وقوله ان الشرك لظلم عظيم ومنه بمعنى المعصية قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد - [00:01:26](#)

الاية ومن الفسق بمعنى الكفر قوله واما الذين فسقوا واما الذين ارادوا ان يخرجوا منها اعيد فيها الاية ومنه بمعنى المعصية قوله في الذين قذفوا عائشة رضي الله عنها - [00:01:46](#)

ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون ومعلوم ان القذف ليس بمخرج عن الملة ويدل له قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم ومن الفسق بمعنى المعصية ايضا - [00:02:07](#)

قوله في الوليد ابن عقبة يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية وقد قدمنا ان العبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب من كان امتناعه من الحكم بما انزل الله - [00:02:27](#)

بقصد معارضته ورده والامتناع من التزامه فهو كافر ظالم فاسق كلها بمعناها المخرج من الملة ومن كان امتناعه من الحكم لهوى وهو يعتقد قبح فعله فكفره وظلمه وفسقه غير المخرج من الملة - [00:02:47](#)

الا اذا كان ما امتنع من الحكم به شرطا في صحة ايمانه كالامتناع من اعتقاد ما لا بد من اعتقاده هذا هو قاهر الايات المذكورة كما قدمنا والعلم عند الله تعالى - [00:03:08](#)

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى او لیاء بعضهم اولیاء بعض ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة ان اليهود والنصارى بعضهم اولیاء بعض ولكنہ بين في مواضع اخر - [00:03:25](#)

ان ولایة بعضهم زائفة ليست خالصة لانها لا تستند على اسعاں صحيح هو دین الاسلام تبين ان العداوة والبغضاء بين النصارى دائمة الى يوم القيمة بقوله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم - [00:03:44](#)

ونسوا حظا مما ذكروا به فاغربينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وبين مثل ذلك في اليهود ايضا حيث قال فيهم وقالت اليهود يد الله مغلولة قلت ايديهم ولعنوا بما قالوا - [00:04:06](#)

فل يدعه محسوستان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربک طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم

القيامة والظاهر انها في اليهود فيما بينهم كما هو صريح السياق - [00:04:25](#)  
خلافا لمن قال انها بين اليهود والنصارى وصرح تعالى بعدم اتفاق اليهود معللا له بعدم عقولهم في قوله تحسبهم جمیعا وقلوبهم شتى  
ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال المؤلف رحمه الله تنبیه - [00:04:46](#)  
اخذ بعض العلماء من قوله تعالى بعضهم اولیاء بعض ان اليهودي والنصراني يتوارثان ورده بعض العلماء بان المراد بالایة ولاية اليهود  
لخصوص اليهود والنصارى لخصوص النصارى وعلى هذا المعنى فلا دليل في الایة - [00:05:08](#)  
لتواتر اليهود والنصارى قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ذكر في هذه الایة الكريمة ان من تولى اليهود والنصارى من  
المسلمين فانه يكون منهم بتوليه اياهم وبين في موضع اخر - [00:05:29](#)  
ان توليهم موجب لسخط الله والخلود في عذابه وان متوليهم لو كان مؤمنا ما تولاهם وهو قوله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين  
كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم من سخط الله عليهم - [00:05:49](#)  
وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمّنون بالله والنبي وما انزل اليه فاتخذوهم اولیاء ولكن كثيرا منهم فاسقون ونهى في موضع  
اخر عن توليهم مبينا سبب التنفير منه وهو قوله يا ايها الذين امنوا - [00:06:09](#)  
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يأسوا من الامراة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وبين في موضع اخر ان محل ذلك فيما اذا لم  
تكن الموالاة بسبب خوف وتقىة - [00:06:31](#)  
وان كانت بسبب ذلك فصاحبها معذور وهو قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولیاء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من  
الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة - [00:06:51](#)  
فهذه الایة الكريمة فيها بيان لكل الایات القاضية بمنع موالاة الكفار مطلقا وايضاح لان محل ذلك في حالة الاختيار واما عند الخوف  
والتقىة يرخص في موالاتهم بقدر المداراة التي يكتفى بها شرهم - [00:07:09](#)  
ويشترط في ذلك سلامه الباطن من تلك الموالاة ومن يأتي الامر على اضطرار فليست كمثل اتيه اختيارا ويفهم من ظواهر هذه الایات  
ان من تولى الكفار عمدا اختيارا رغبة فيهم انه كافر مثلهم - [00:07:33](#)  
ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:07:56](#)